

77- شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين
اما بعد فقال ابو بكر وابن خزيمة رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)
في كتابه كتاب التوحيد واثبات واثبات صفات الرب عز وجل قال حدثنا سلم ابن جنادة وهو ابن سلم السوائي الكوفي وهو ثقة وقد
تقدم لنا مرارا قال حدثنا ابو معاوية وهو محمد ابن خازم - [00:00:22](#)
السعدي المعروف بابي معاوية الضويض الكوفي وهو ثقة جليل وخاصة فيما رواه عن الاعمش فهو ثقة ثبت نعم
وتقدم لنا ان حديثه على ثلاثة اقسام القسم الاول ما قواه عن الاعمش فهذا كما تقدم اصح حديثه وهو مقدم فيه - [00:00:53](#)
ولا يقدم عليه سوى شعبة والثوب والقسم الثاني ما رواه عن غير الاعمش وغير عبيد الله ابن عمر مثل هشام بن عروة وغيره فالاصل
في حديثه هنا الصحة والاستقامة فهو صحيح مستقيم الا ما تبين فيه انه اخطأ فيه - [00:01:25](#)
طبعا حديث ابن معاوية عن هشام بن عروة في الصحيحين القسم السادس عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب فانه قد تكلم في رواية ابي معاوية عنه. والعلة من ابي معاوية - [00:01:59](#)
وهذا القسم الاصل لا يحتج به الا ان يتابع قال حدثنا داود هو ابن ابي هند القشيري وهو ثقة جليل من صغار التابعين عن عبد الله
ابن قيس النخعي وهو ثقة - [00:02:20](#)
عفوا عبد الله بن قيس النخعي لا يعرف عبد الله بن قيس النخعي فيه جهالة ولا يعرف نعم عبد الله بن قيس النخعي فيه جهلة ولا
يعرف عن الحارث ابن قيس - [00:02:46](#)
والحارث بن قيس هو العقلي حليف الانصاري وهو صحابي مقل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يقدمان ثلاثة
لم يبلغوا الحنف الا ادخلهم الله الجنة بفضل رحمته. بفضل رحمته اياهم - [00:03:02](#)
قالوا يا رسول الله وذو الاثنين قال وذو الاثنين قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امتي من سيعظم للنار حتى يصير
مثل احد زواياها نسأل الله العافية والسلامة وان من امتي من سيدخل من سيدخل الله بشفاعته الجنة - [00:03:34](#)
يعني اكثر من مضوا نعم هذا الحديث ثقات سوى عبد الله بن قيس النخعي فهو لا يعرف ولكن هذا الحديث له شواهد بالنسبة اه
شفاعة الافراط لوالديهم هذا قد ثبت - [00:04:03](#)
في الاحاديث الصحيحة ومن ذلك ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال ما من امرأة تقدم ثلاثة ثم ذكر الاثنين فهذا المعنى قد ثبت في
الاحاديث الصحيحة نعم وكذا ايضا فيما يتعلق - [00:04:34](#)
وقبول شفاعة يعني اناس من اهل الخير والصالح وان هناك من يشفع ويدخل بشفاعته اكثر من مضج الحديث الذي تقدم لنا في
الدوس الماضي وهو حديث عبدالله بن شفيق اصح من هذا الحديث - [00:05:03](#)
وفيه انه اكثر من تميم فهذا اصح من اكثر من مضض تفضل عليكم السلام فهذا اصح الحديث السابق اصح من الاول نعم يعني اللفظ
الصحيح هو اكثر من مضج. هذا هو اللفظ الصحيح - [00:05:32](#)
وهذا الحديث الذي معنا قد خرج الامام احمد وابن ماجة اي نعم اللفظ الاصح من تميم اكثر من تميم هذا اللفظ الاصح وطبعا اه
تميم مضج ومضغ اكبر طبعا لان مضى يدخل فيها قريش ويدخل فيها هذيل ويدخل فيها غطفان ويدخل - [00:06:10](#)
فيها اسد فهي ويدخل فيها هوازن وبني سليم فهي اكثر من اه تميم فاللفظ الصحيح هو تميم هذا هو اللفظ الصحيح ثم قال المصنف

رحمه الله تعالى حدثنا المنذر ابن ابن الوليد الجاذودي قال حدثني ابي قال حدثنا شعبة عن داوود عن عبد الله ابن قيس - [00:06:34](#) عن الحارث بن بن الى اخره هذا طريق اخر لهذا الحديث ولكن كلاهما يلتقيان في داوود نابيهن فالعلة باقية وهي عبد الله ابن قيس هذا الشاخص الذي ليس بالمشهور واما بالنسبة للمنذر ابن الوليد فهو ثقة وكذا ابوه الوليد ابن عبد الرحمن ايضا هو ثقة - [00:07:05](#) ولكن العلة باقية في عبد الله ابن قيس فالخلاصة ان هذا الخبر يلاحظ عليه شيء في الاسناد واخر في المتن. اما الذي في الاسناد فهو عبد الله بن قيس كما تقدم - [00:07:38](#)

واما الذي في المتن فالمتن الصحيح الذي هو اصح هو اكثر من تميم نعم ثم قال المصنف قال نعم. قال المصنف وهو ابو بكر بن خزيمة قد اعلنت ان اسم الامة قد يقع على معنيين احدهما من قد بعث - [00:07:52](#) النبي صلى الله عليه وسلم اليه واخر من اجاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ما دعاه اليه ما ذكره ابو بكر ابن خزيمة رحمه الله معلوم وظاهر ومعروف وهو ان الامة - [00:08:18](#)

امته صلى الله عليه وسلم تنقسم الى قسمين امة الدعوة وهم كل من بعث صلى الله عليه وسلم وكانوا في زمنه الى قيام الساعة فيقال لهم هؤلاء امة الدعوة لانه قد ارسل اليهم - [00:08:40](#)

فمن اجاب منهم فهذا من امته الخاصين اي امة الاجابة اي امة الاجابة وهم كل من اسلم نعم ثم قال رحمه الله وهذا الرجل الذي خبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يعظم للنار من امته حتى يصير مثل احد زواياها - [00:09:02](#) يشبه ان يكون معناه من امته ممن قد بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم يجيبوا الى ما دعاه اليه من الايمان يعني هؤلاء من امة الدعوة لا من امته الذين اجابوه فامنوا به وارتكبوا بعض المعاصي - [00:09:31](#)

نعم طبعا جاء في الحديث الصحيح انه يكون ضرر الكافر والعياذ بالله مثل جبل احد فهذا المعنى ثابت في الصحيح اصل هذا المعنى ثابت في الصحيح ولكن هذا الخبر بهذا اللفظ كما تقدم فيه نظر - [00:09:57](#) ثم قال المصنف حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد هات ابن ابراهيم بن حبيبنا الشهيد ثقة جليل قال حدثنا يحيى ابن يمان يحيى ابن اليمان فيه بعض الضعف - [00:10:17](#)

يحيى ابن اليمان العجلي فيه بعض الضعف نعم قال عن سفيان وهو ابن سعيد الثوري الامام الجليل نعم قال عن ادم بن علي وهو صدوق وتقدم لنا ان في الكتب الستة من اسمه ادم ثلاثة - [00:10:39](#) ما بين ثقة وصدوق وليس هناك من اسمه ادم في الكتب الستة ضعيف قال عن ابن عمر قال يقول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل يا فلان قم فاشفع فيقوم الرجل فيشفع للقبيلة ولاهل البيت وللرجل وللرجلين على قدر - [00:11:05](#) عمله نعم طبعا هذا الاسناد لا يصح من اجل ان في الاسناد يحيى ابن اليمان وفيه ضعف نعم واما معنى الحديث وهو ان الانسان يشفع على قدر مكانته وفضله وعلمه - [00:11:31](#)

فهذا قد دلت عليه النصوص ومن ذلك النصر اليي تقدم فردوس الماضي ان الرجل يشفع لاكثر من تميم فا آ لا شك ان الناس طبعا ممن يشفع اهل اليمان فاهل الايمان شفاعتهم تختلف - [00:11:59](#)

كل شخص على حسب مكانته وفضله فكلما كان متصلا بذلك كلما كانت شفاعته اكثر واعظم. ولذا جاء بان الشهيد يشفع لسبعين من اهل بيته فلا يمكن يعني ان يتساوى الناس في هذا الباب - [00:12:27](#)

فالنصوص دلت على ان الناس اي اهل الايمان يختلفون في مقدار الشفاعة وهناك من يشفع للجسم الغفيظ ولذا جاءت النصوص بان نبينا صلى الله عليه وسلم يشفع لكل الناس في تعديل العذاب. عفووا في تعديل الحساب. يشفع لجميع الخلق من لدن ادم عليه السلام الى - [00:12:57](#)

قيام الساعة في تعديل المحاسبة محاسبة الناس فهذه شفاعة عظمى فلمكانته آ جعلت له عليه الصلاة والسلام هذه الشفاعة. وفضل الشهيد يشفع لسبعين وفضل هذا الرجل الذي اكثر من تميم - [00:13:26](#)

فدل هذا على ان الناس يختلفون في مقدار الشفاعة نعم ثم قال المصنف ان للفظه التي في خبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه قبل

ذكر الانبياء معنيين طبعا يقصد حديث حذيفة عن ابي بكر حديث واذان - 00:13:53

العدوي الذي تقدم لنا فيما سبق حديث حذيفة عن ابو بكر الصديق وتقدم ان هذا الحديث اسناده فيه من يجهل حاله او ليس

بالمشهور وتقدم لنا ايضا فيما يتعلق بالمتن اغلبه مستقيم. فيه اشياء تلاحظ من ما يلاحظ هو هذا المعنى - 00:14:20

وهو ان هناك من يشفع قبل الانبياء. فهذا مما يلاحظ هنا المصنف رحمه الله يريد ان يوجه ما جاء في خبر ابي بكر الصديق السابق

فقال الذين يشفعون قبل الانبياء هذا له معنيان الاول احدهما الصديقون من الانبياء - 00:14:46

لان هذا مشكل كيف احد يشفع قبل الانبياء فقال الصديقون من الانبياء هذا المعنى الاول اي الافضل منهم ومن المعلوم ان الانبياء

ليسوا على درجة واحدة كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فيكون منهم صديقون - 00:15:11

بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ثم يقال ادع الانبياء اي غير الصديقين الذين قد شفّعوا قبل الذين قد شفّعوا قبل او شفّعوا هم شوف

فعو قبلت شفّاعته او شفّعوا - 00:15:32

نعم والمعنى الثاني ان الصديقين من هذه الامة من يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يشفّعوا فتكون هذه الشفاعة التي يشفّعها

الصديقون من امة النبي صلى الله عليه وسلم بامرهم شفاعة له صلى الله عليه وسلم - 00:15:58

يعني هذا التوجيه الثاني الاول اما انهم الصدقون من الانبياء والثاني يقوم بامر النبي صلى الله عليه وسلم للصديقين من امته فتكون

هالشفاعة له. صلى الله عليه وسلم قال لانه الامر - 00:16:17

كما قد اعلنتم في كما قد اعلنت في مواضع من كتب ان الفعل يضاف الى الامر فاذا فاعله الى الفاعل. طبعا هذا ظاهر يعني كما تقول ان

الامير فعل كذا وفعل كذا هو يكون قد امضى احد رعيته - 00:16:39

تقول الامير اعطاني مثلا ارضا هو امر الوزير ان يعطيك مثلا فقلت الامير لانه هو الامر الفعل يضاف اليه فتكون هذه الشفاعة مضافة

الى النبي صلى الله عليه وسلم لامره بها ومضافة الى الامور به - 00:17:03

الى الامور بها فيشفع لان الشافع بامر النبي لانه الشافع بامر النبي صلى الله عليه وسلم نعم يعني نسبت اليه لانه شفّع ونسبت الى

الامر وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي امر - 00:17:27

طبعا يعني هذا التوجيه لا بأس به ولكن هذه اللفظة لا تصح لان الاسناد فيه بعض النظر كما تقدم شرح ذلك نعم قال حدثنا اسحاق بن

منصوب وهو ابن بهضام الكوسد ثقة ثبت - 00:17:50

ولا حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني وهو ثقة جليل تقدم لنا مرارا قال عن معمر هو ابن راشد البصري وهو ثقة جليل قد تقدم

انبغاضا قال اخبرني ثابت البناني وهو ثابت ابن اسلم البناني البصري - 00:18:12

ثقة دليل توفي بعد العشرين ومئة وهو من اجل اصحاب انس يأتي بعد قتادة والزهري وكان انس رضي الله عنه يحب ثابتا انه سمع

انس بن مالك يقول رضي الله عنه - 00:18:29

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشفع للرجلين والثلاثة والرجل للرجل طبعا هذا اسناد جيد هذا الاسناد اسناد جيد طبعا

معمل قد تكلم في روايته عن ثابت. تكلم فيها يحيى بن معين - 00:18:49

والجواب عن ذلك ان الامام احمد قد اتى في روايته عن ثابت وخوaja الامام مسلم من رواية معمر عن ثابت حديثان في الشواهد

وصح له ابو عيسى الترمذي اكثر من حديث - 00:19:15

وابن خزيمة كما هنا وكما في صحيحه وابن حبان فالاصل في رواية معمر عن ثابت الاصل فيها الاستقامة هذا هو الاصل فيها نعم فهذا

الحديث والله اعلم اسناده جيد نعم - 00:19:34

قال وضعها مالك ابن مغول وهو ثقة جليل عن عطية العوفي وهو ابن سعد. عطية بن سعد العوفي لا يحتج به الجمهور على الكلام

فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا من امتي لا يشفع للفئام من الناس -

00:19:58

فيدخلون الجنة بشفّاعته طبعا هذا الاسناد لا يصح والمعنى تقدم انه صحيح في النصوص السابقة من اجل هذه العلة والله اعلم ان

المصنف اه علقه اولاً ساق بعض الاسناد مع المتن ثم ساق باقي الاسناد - 00:20:20

وقد تقدم لنا ان ابن حجر يقول ان المصنف اذا قدم المتن على الاسناد يعني ان في الحديث شيء وهذا كمثل على ذلك قال حدثهم محمد بن بشار هو من دار العبدى ثقة جليل قال حدثنا عثمان يعني بن عمر العبدى وهو ثقة جليل قال حدثنا مالك بن مغول -

00:20:51

نعم كلهم ثقات ما عدا اه عطية بن سعد العوفى ثم قال المصنف ورواه يعقوب بن اسحاق الحظرمي وهو صدوق من القطاء وزاد فيه

زيادة قال حدثناه يحيى بن حكيم - 00:21:14

وهو ابن المقوم البصري صفة ثبت قال حدثني يحيى قال حدثنا عفوا يعقوب ابن اسحاق الحضرمي وهو صدوق من القضاة قال عن

ما لك بن مغول عن عطية عن ابي سعيد الخدوي - 00:21:36

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في امتي لرجالا يشفع رجل منهم في الفئام من الناس ويدخلون الجنة بشفاعته ويشفع

الرجل منهم للرجال من اهل بيته فيدخلون الجنة بشفاعته - 00:21:50

نعم قال حدثنا محمد بن بشار هو العبدى قال حدثنا ابو داوود هو الطيالسي سليمان آ ابن داوود سليمان ابن داوود ابو داوود

الطيالسي وهو ثقة حافظ له بعض الاوهام بسبب اتكاله على حفظه ورحمه الله - 00:22:11

ولا حدها شعبة ابن الحجاج عن منصور ابن المعتمر وهو السلم ثقة جليل عن ربع بن حباش الكوفي وهو ثقل من كبار التابعين قال

لقيت عبدالله بن سلام الصحابي الجليل - 00:22:38

كان من احباب اليهود فاسلم فقال الا احثك حديثا اجدته او اجدته في كتاب الله عز وجل ان الله يخرج قوما من النار حتى ان ابراهيم

خليل الرحمن يقول اي ربي - 00:22:56

حركت بني فيخرجون او فيخرجون طبعاً هذا الاسناد صحيح ولكنه موقوف على عبد الله ابن سلام وقوله اجدته في كتاب الله لعله

يقصد التوبات لعله يقصد والله اعلم التوغة نعم ثم قال المصنف - 00:23:15

ورواه معاوية بن صالح وهو الحظرمي جيد الحديث توفي اما ثمانية وخمسين ومئة او بعد سبعين على خلاف في وفاته عن ابي

عمران الفلسطيني سوف يأتي كلام المصنف بانه لا يعرف - 00:23:47

ان يعلم بن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليخرجن الله بشفاععة عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم من جهنم مثل اهل

الجنة قال حدثنا احمد بن عبدالرحمن بن وهب وتقدم لنا انه صدوق. قال حدثني عمي عبد الله بن وهب - 00:24:06

طبعاً احمد بن عبد الرحمن فيه كلام مطول تقدم الكلام عليه وواضح انه صدوق عبد الله بن وهب عمه ثقة حافظ جليل قال اخبرني

معاوية اي بالاسناد السابق قال ابو بكر - 00:24:30

لا اعرف او لست اعرف ابا عمران الفلسطيني بعدالة ولا جرح فاذا ابو عمران هذا لا يعرف او فيه جهالة نعم ولعله نقف عند هنا هذا

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:48